

عقيدة الأئمة الأربعة وكلامهم في نبذ التعصب

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - [00:00:00](#)

شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد معاشر الحاضرين حفظكم الله جميعا هذه ورقة علمية مقدمة لندوة للندوة العلمية التي يعقدها هذا المركز المبارك بكم في الحديث عن مكانة - [00:00:20](#)

الأئمة الاربعة في الدعوة السلفية واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل هذا المجلس خالصا لوجهه حجة لنا بين يديه يوم ان نلقاه لكتابه ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:00:43](#)

محاوّر هذه الورقة وهذا العرض الذي ستشاهدونه ستكون كما يلي. مقدمة ثم الحديث عن اتفاق الأئمة الاربعة على عقيدة السلف ثم الحديث عن اتفاق الأئمة الاربعة على اصول الاستدلال. ثم الحديث عن اتفاق الأئمة الاربعة على الاتباع ونبذ التقليد - [00:01:03](#)

ثم سنذكر امثلة على مسائل لائمة المذاهب خالفوا فيها مذاهبهم مقدمة قال سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - [00:01:27](#)

معاشر الحاضرين ان الحديث عن الأئمة الاربعة رحمهم الله تعالى له مهابة وله قدر عظيم في النفس. وفي قلوب جميع الحاضرين. وكيف لا يكون كذلك وهم مصابيح الدجى وائمة الهدى ولا يزال المسلمون منذ قرون عشرة يأخذون منهم ويدورون - [00:01:52](#)

في فلهم ويستنبرون بكلامهم وهداهم رحمهم الله تعالى. وحقيقا ايها الاحبة الكرام لا يسعنا في ندوة مثل هذه الندوة ان نتحدث عن مكانة ائمة رفع الله ذكرهم ولا اظن ان الله جل وعلا - [00:02:21](#)

احيا ذكر هؤلاء الأئمة على وجه التحديد الا لانه سبحانه وتعالى رأى فيهم اخلاصا ورأى فيهم عملا. اسأل الله ان يرزقنا الاخلاص وان يرزقنا العمل انه ولي ذلك والقادر عليه. ايها الاحبة الكرام - [00:02:44](#)

وليس يقول الشاعر وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل. الحديث عن الأئمة الاربعة لا يحتاج دليلا لان مكانتهم كما لا تخفى على شريف علمكم ظاهرة. غير ان حديثنا سيتعرض الى نقاط اشرت اليها في المحاور - [00:03:05](#)

وهي ما الاسباب التي رفعت ذكرهم؟ وجعلت لهم هذه المكانة العلية رحمهم الله جميعا المحور الاول والسبب الاول هو ان الأئمة رحمهم الله تعالى كانوا على عقيدة واحدة صافية عقيدتي سلفي هذه الامة فان المتتبع لاقوالهم - [00:03:27](#)

وكلامهم الذي قالوه او سطره وكتبه. ونقله لنا تلاميذهم وائمة مذاهبهم. كله ينفج ويصدق بذكر عقيدة السلف تلك العقيدة الصافية التي تلقوها جيلا عن جيل حتى وصلت اليهم ثم وصلت اليها غضة طرية. ايها الاحبة الكرام ساذكر لكم نبذا ونتفا من اقوالهم رحمهم الله تعالى - [00:03:50](#)

يذكرون فيها ويبينون فيها شيئا من مباحث عقيدة اهل السنة والجماعة. ولا سيما في باب الصفات وغيره من الابواب. قال الامام ابو حنيفة رحمه الله من قال لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فقد كفر. وفي ذلك - [00:04:20](#)

اثبات منه رحمه الله لصفة علو الرب جل وعلا. وقال في بيان بياني حكمي التوسل بالانبياء والصالحين. قال يكره ان يقول الداعي اسألك بحق فلان او بحق انبيائك. ثم يذكر في - [00:04:40](#)

جملة نفيسة عقيدته في صفتين من صفات الرب جل وعلا. قال وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف. وقال عن صفة اليد رحمه الله ولا يقال يده قدرته او نعمته. لان فيه ابطال للصفة - [00:05:00](#)

اما الامام مالك رحمه الله تعالى. فالنقول عنه كثيرة مستفيضة. في ذكر عقيدة السلف التي تربى وترعرع ونشأ عليها ودافع عنها. قال مرة ان الله في السماء وعلمه في كل مكان. وعبارته حينما سئل عن الاستواء - [00:05:19](#) مشهورة معلومة. قال في رواية الكيف منه غير معقول. والاستواء منه غير مجهول. والايमान به واجب السؤال عنه بدعة. وقال في اثبات صفة الكلام لله جل وعلا ودفع تهمة القول بخلق القرآن. قال من قال القرآن مخلوق يوجع ضربا ويحبس حتى يتوب. وسئل مالك مرة - [00:05:39](#)

ايرى الله يوم القيامة؟ فقال نعم اما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فنصوصه كذلك يا كرام لا تقل كثرة عن نصوص سابقيه في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة عقيدة السلف الصافية - [00:06:06](#)

قال في موضع وان الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء. وان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا كيف شاء وقال في بيان عقيدته في الصفات بالجملة قال ثبتت هذه الصفات التي جاء بها القرآن ووردت - [00:06:23](#) فيها السنة وننفي التشبيه عنه. كما نفى عن نفسه. وقال في بيان عقيدته في القرآن من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ثم ذكر ايها الاحبة الكرام في معرض حديثه عن قوله جل وعلا ثم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. قال - [00:06:43](#)

المنا بذلك ان ثمة قوم غير محجوبين ينظرون اليه اما الامام احمد امام اهل السنة والجماعة فهو مشهور الصيت ايها الاحبة الكرام في ثباته على عقيدته. والصدع بالحق على رؤوس الاشهاد والثبت على عقيدة السلف. قال مرة لم يزل الله عز وجل متكلمًا.

والقرآن - [00:07:03](#)

كلام الله عز وجل غير مخلوق. ثم قال صفوا الله بما وصف به نفسه. وانفوا عنه ما نفاه عن نفسه وقال نحن نؤمن بان الله على العرش كيف شاء ثم قال من زعم ان الله لا يرى في الآخرة فهو - [00:07:29](#)

وكافر مكذب بالقرآن السبب الثاني من اسباب ائمتهم يا ايها الكرام. وعلو شأنهم انهم اتفقوا على اصول الاستدلال. فعندهم وحدة في التلقي فكلهم يشرب من نبع القرآن الصافي. ثم من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم من - [00:07:49](#)

ثم من القياس واتحدث الان عن اتفاقهم على الاتباع ونبد التقليد. هؤلاء الائمة وان كانوا اهل تحرير واجتهاد الا انهم يا كرام كانوا يدعون اتباعهم وتلاميذهم ومن كان معهم او من جاء بعدهم الى اتباع الدليل من - [00:08:13](#)

كتاب او سنة والى نبد التقليد. على رأسهم الامام ابو حنيفة رحمه الله. قال حرام على من لم يعرف دليلي ان يفتي ان يفتي بكلامي. وليت شعري اين الذين يلزمون الناس اليوم بلزوم كلام الامام - [00:08:36](#)

ابي حنيفة وقال اذا صح الحديث فهو مذهبي وهذه عبارة يا كرام كما لا يخفى على شريف علمكم له ولغيره. وقال اذا قلت قولا يخالف كتاب الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم فاتركوا قولي اما الامام - [00:08:56](#)

فقال ليس احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يؤخذ من قوله ويترك. الا النبي صلى الله عليه وسلم وقال فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة - [00:09:16](#)

اتركوه المتأمل لهذه النصوص ايها الاحبة الكرام يعلم مع اخلاصهم وعملهم السبب الذي رفعهم الله جل وعلا امام الشافعي قال اذا صح الحديث فهو مذهبي. وقال ذات مرة كلمة في غاية النفاسة. قال كل - [00:09:37](#)

مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اهل النقل بخلاف ما قلت فانا راجع عنهم في حياتي وبعد موتي. رحمه الله رحمة واسعة. اما الامام احمد فمعلوم معروف تعظيمه للدليل - [00:09:57](#)

ولسنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي. وذكر غيرهم. وقال خذ من حيث اخذوا قال رحمه الله رحمة واسعة. من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة - [00:10:17](#)

نقول ايها الاحبة الكرام ان الذين ينادون اليوم بتعظيم الائمة زعموا وضرورة لزوم مذهبهم. يا ليتهم الزمونا باقوالهم في تعظيم الدليل. ويا ليتهم ايها الاحبة الكرام كما نادوا اقوالهم في الفقه ان طالبونا بلزوم اقوالهم في العقيدة الصافية التي نطقوا بها وتكلموا بها. اختتم حديثي - [00:10:36](#)

بذكر امثلة على مسائل لائمة المذاهب خالفوا فيها مذاهبهم وما ذاك الا معرفة وعلم منهم ان ان الائمة رحمهم الله لا يرضون بان يتابع قولهم ويترك قول النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا ابن الهمام الحنفي - [00:11:02](#)

المشهور يجوز حضور اهل الذمة لصلاة الاستسقاء. خلافا لمذهبه. ويجوز الصلاة على الميت بعد صلاة الولي اما الامام ابن العربي المالكي فيجوز يقول بطهارة جلد الميتة مطلقا دغ ام لم يدغ. خلافا لمذهبه - [00:11:22](#)

وكذلك يقول بعدم جوازي تخليل اصابع الرجلين في الوضوء والامام النووي رحمه الله لا يقل عن صاحبيه تعظيما للدليل. فيقول بجواز استخدام السواك بعد الزوال للصائم خلافا للمشهور من مذهبه. وقال بنقض الوضوء باكل لحم الجوزور خلافا كذلك لمذهبه.

واختم بذكر الامام - [00:11:43](#)

ابن قدامة الذي قال بسنية التسمية في الوضوء خلافا لمذهبه القائل بالوجوب. وقال بتقديم الصلاة الواجبة على الكسوف بكل حال خلافا لمذهبه القائل بالتفصيل. وبعد ايها الاحبة الكرام هذه امثلة يسيرة. والحصص والتتبع يصعب - [00:12:09](#)

سرده على مسامعكم في هذا السياق اسأل الله العظيم رب العرش العظيم في ختام هذه الكلمة ان يجعلني واياكم من المحبين لكتابه ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. الداعين لتعظيم الائمة والخذ من حيث اخذوا انه - [00:12:29](#)

ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحابه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم - [00:12:49](#)